

# ديوان الامير سليم أرسلان

وهو ما أكله العُور عليه من شعر أمير البيان

في خمسين سنة

وقف على طبع القسم الاكبر من هذا الديوان

وتصحيحه

فقيه الشرق والاسلام المرحوم العلامة

السيد محمد شيرازي

منشئ المنار

سنة ١٣٥٤ - ١٩٣٥

مطبعة المنار بدمشق

# تصدير ديوان

امير البيان



لما علم شاعر الاقطار العربية وشيخ الادباء  
الاستاذ خليل بك مطران بقرب ظهور ديوان صديقه  
وعشير صباه صاحب العطوفة الامير شكيب أرسلان  
أحب أن يضع له كلمة التصدير التي تثبتها في صدر الديوان،  
قال الاستاذ حفظه الله :

هذا ديوان امير البيان ! أفي حاجة أنا الى تسمية صاحبه بعد هذا  
النعته الذي نعت به الاجماع في الأمة العربية ؟  
أتيح لي أن أصدره بهذه الكلمة وفي النفس داع من الود القديم؛  
وباعت من الاعجاب والاكبار ، فاتهزت الفرصة السانحة ، مغتبطا  
بها ، ولا أبرىء اغتباطي من أثر فيه للآثرة فان حظي من الفخر بهذا  
التصدير أضعاف حظ الصديق الكريم .  
بدأ الامير شكيب أرسلان حياته الأدبية بنظم الشعر فاشتهر به  
ولما يعد السابعة عشرة من عمره . وقد طبع في ذلك الوقت ديوانا جمع  
به أوائل شعره وسماه ( الباكورة ) فتوسم مطالعوه أن ناظمه يرقى  
حثيثا الى مقام لا يرام بين شعراء العربية . ولو ظل الأمير معنيا بذلك  
الفن الرفيع لصدق فيه ما ظنوه كل الصدق .

غير أن شأننا آخر من الشؤون الضخام التي هي أشد اغراء للرجل  
البعيد المطمح في مطالب العلياء صرفه وشيكا عن الهيام في مساج

الخيال والضرب في آفائه الأنيقة الى منازلة الحوادث والايام في  
معتك الحقيقة .

ففي هذا المفترق الأول من السبل التي يواجهها المرء مستقبلة  
آثر الأمير الترسى ومضى فيه متدفقا تدفق ينبوع الصافي مجلجلا  
أحيانا جلجلة السيل الكثير الشعاب . وما زال حفظه الله منذ خمس  
وأربعين سنة يتحف قراء العربية في مشارق الارض ومغارها بكتب  
قيمة يقتبسون من أنوارها هدى أو يفيدون من مختلف الآراء المنبثة  
فيها ما يهيب لهم من أمرهم رشدا ، الى رسائل متنوعة يجتلون محاسن  
أغراسها وأزهارها ويحتنون ما يغذى العقول ويفكه القلوب من أطيب  
ثمارها ، الى فصول ومقالات تنشرها المجلات الدورية والصحف  
اليومية في كل قطر فما ينقضى يوم من أيام تلك البرهة الا وله في كل  
منها قلائد تزهى بها صفحاتها أو فرائد تزخر بها أنهارها . ولو تفرغت  
طائفة من حملة الاقلام جم عديدها فياضة قرائحها فيما يشاء الله من  
مسائل السياسة . الاجتماع والأدب ومباحث التاريخ والاخلاق  
لكتابه ما كتب من تلك الفصول والمقالات لتعذر عليها أن تأتي مجتمعة  
بما أتى به ذلك العلم الفرد .

على أن الذين تتبعوا كما تتبعت آثار الأمير شبيب قد تبينوا منذ  
الساعة الاولى سر المزية التي امتاز بها شعره ونثره جميعا فأحلاه  
الذروة المنعفة الرفيعة التي حلها بين الافذاذ المبرزين من متقدمين  
ومتأخرين .

ذلك السر هو أنه ملك اللغة من أول أمره ولا اتغالى اذا قلت انه  
جمع معجمها في صدره بله ما استظهره من اساليب بلغائها ورواه من

روائع فحول شعرائها وفي أثناء وروده تلك الموارد من فصيح العربية  
كان يرى وجوه الانطباق بين المصطلحات القديمة والمصطلحات  
الحديثة ويتبين كيف تصرف المتقدمون فيما وصل اليهم من الاصول  
ليفرعوا عليها المعاني الجديدة التي تعاقبها تصرفا لم يناف سلامة القول  
ولم يباذ مقتضى البلاغة على تحول الاحوال وتعدد العهود

فلما اتسقت له هذه الخصال وتوافرت لديه تلك الاسباب وافاض  
من واسع علمه بالعربية على ما أكسبته الخبرة آنا بعد ان من مزكونات  
المبتدعات الحديثة ومقتضيات الاحوال العصرية ما دق منها وما جل  
بين حسي ومعنوي ، عدل غير مبطن عن تشبثه الاول بالمحض  
الخالص من الاساليب المأخوذة عن الصميم من القديم ولم ير له بعد  
ذلك مكتوب الا وهو مطبوع بطابع السلاسة والانسجام والغزارة  
مع الحرص على شرف المفردات ورصانة التراكيب مجتمعاً كل أولئك  
في طابع الامير شكيب

تلك غاية لم يدركها غير هذا العبقرى في الترسل ولو قد رامها في  
الشعر لا دركها كما قدمت . غير انه اذا كان قد رضى لنفسه في الشعر أن  
يكون المقل المجيد فلا مشاحة في انه انفرد بين المترسلين بانه المكثف  
المجيد .

وان من ينظر جملة الى صنيع الامير شكيب ليجد بحرا زاخرا في  
الادب ليست الاواوات المنظومة فيه الا شقائق اللآلئ المنشورة منه في  
كل جانب